فأي خلاف بين أبي بكر وعثمان بن مظعون ، وقد شرع الأول باللحاق إلى حيث هاجر الثاني[1] .

٤ً ــ فهل ذهبوا للتجارة إذن ؟

لا .. فالحبشة لم تكن السوق التجاري لقريش ، وإنما كانت تجارتها إما الى الشام وإما الى اليمن ، فلو أرادوا تجـارة لذهبوا إما الى الشام وإما الى اليمـن ..

ولو ذهب المهاجرون من أجل تجارة في الحبشة ، فما الذي يضر قريشاً ؟ لماذا ارسلت رجلين منها لاستدعاء المهاجرين إن لم يكن العداء عداء فكر وعقيدة ؟!؟

٥ً ــ أما الدعم العسكري فمرفوض أيضاً ، فلو أراد ﷺ دعماً عسكرياً لأرسل وفداً من اثنين أو ثلاثة ، ثم عادوا بما طلب سلباً أو إيجاباً . ولكن الهجرة شملت أسراً بأطفالها ونسائها ، ومكث الجميع هناك سنوات . فلو طُلِبَ الدعم العسكري لتحـدد الموقف في الأيام الأولى ، أو الأشـهر الأولى بالرفض أو الايجاب . ولسجل لنا التاريخ في محادثة جعفر بن أبي طالب والنجاشي لمحات من طلب معونة عسكرية ، وهذا ما لم يكن .

٦ً ــ أما بقاء جعفر في الحبشة ، فهو سفير دولة الإسلام عند النجاشي ، لاسيما وأن النجاشي أسلم ، وسمح ببقاء جعفر ومن معه لنشر الدعوة .

ومثل بقاء جعفر بقاء العباس في مكة بعد إسلامه[2] .

٧ً ــ وأخيراً .. عرفت قريش نبوة محمد .. فعقلية سكان الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد الفرس والروم كانت مهيَّأة لقبول ظهور نبي آخر الزمان ، حتى أن هرقل ــ كمثال ــ أمر صاحب مدينة إيلياء أن يستطلع رأيه في ظهور نبي آخر الزمان .

---

(١) البداية والنهاية ، جـ : ٣ ، ص : ٩٤ .

(٢) للتوسع في هذه الردود راجع « الاسلام في قفص الاتهام » ، جلسة : قضية الهجرة الى الحبشة « الجلسة السابعة عشرة » .